. @ 63 @

أم بالجمع جمع الجيش في القتال على ما تقدم ، وهو قول ابن عباس وغيره . حكاه ابن جرير وغيره . .

وقد وجدنا قرائن عديدة في الآية تمنع من إرادة المزدلفة بمعنى جمع ، وهي كالآتي : أولا وصف الخيل أو الإبل على حد سواء بالعاديات ، حتى حد الضبح وورى النار بالحوافر وبالحصا ، لأنها أوصاف تدل على الجري السريع . .

ومعلوم أن الإفاضة من عرفات ثم من المزدلفة لا تحتمل هذا العدو ، وليس هو فيها بمحمود ، لأنه صلى ا عليه وسلم كان ينادي (السكينة السكينة) فلو وجد لما كان موضع تعظيم وتفخيم . .

ثانياً : أن المشهور أن إثارة النقع من لوازم الحرب ، كما قاله بشار : ثانياً : أن المشهور أن إثارة النقع من لوازم الحرب ، كما قاله بشار : % (كأن مثار النقع فوق رؤوسنا % وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه) % .

أي : لشدة الكر والفر . .

ثالثاً : قوله تعالى : { فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً } ، جاء مرتباً بالفاء ، وهي تدل على الترتيب والتعقيب . .

وقد تقدم المغيرات صبحاً ، وبعدها فوسطن به جمعاً . .

وجمع هي المزدلفة ، وإنما يؤتى إليها ليلاً . فكيف يقرن صبحاً ، ويتوسطن المزدلفة ليلاً . .

وعلى ما حكاه الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه ، أنهم يغيرون صبحاً من المزدلفة إلى منى ، تكون تلك الإغارة صبحاً بعد التوسط بجمع ، والسياق يؤخرها عن الإغارة ولم يقدمها عليها . .

فتبين بذلك أن إرادة المزدلفة غير متأتية في هذا السياق . .

ويبقى القول الآخر وهو الأصح . واللّه تعالى أعلم . .

ولو رجعنا إلى نظرية ترابط السور لكان فيها ترجيحا لهذا المعنى ، وهو أنه في السورة السابقة ، ذكرت الزلزلة وصدور الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم .